

## يوهيات جرح فلسطيني مهداة إلى فدوى طوقان

محمود درويش\*

- ٤ -

أول الليل على عينيك ، كان  
في فؤادي ، قطرة من آخر الليل الطويل  
والذي يجمعنا ، الساعة ، في هذا المكان  
شارع العودة  
من عصر الذبول .

- ٥ -

صوتك الليلة ،  
سكينٌ وجرحٌ وضمايد  
ونعاسٌ جاء من صمتِ الضحايا  
أين أهلي ؟  
خرجوا من خيمة المنفى ،  
وعادوا مرة أخرى سبائياً !

- ٦ -

كلماتُ الحبِّ لم تصدأ ، ولكن الحبيب واقعٌ  
في الاسر - يا حبي الذي حملني  
شرفاتٍ خلعتها الريح ..  
أعتاب بيوت  
وذنوب .  
لم يسعُ قلبي سوى عينيك ،  
في يوم من الأيام ،

- ١ -

نحن في حلٍ من التذكار  
فالكرمل فينا  
وعلى أهدابنا عشبُ الجليل  
لا تقولي : ليتنا نركض كالنهر إليها ،  
لا تقولي !  
نحن في لحم بلادي .. هي فينا !

- ٢ -

لم نكنُ قبل حزيران كأفراخ الحمام  
ولذا ، لم يتفتت حبنا بين السلاسل  
نحن ، يا أختاه ، من عشرين عام  
نحن لا نكتب أشعاراً ،  
ولكننا نقاتل .

- ٣ -

ذلك الظل الذي يسقط في عينيك  
شيطانٌ إله  
جاء من شهر حزيران  
لكي يعصبَ بالشمس الجباه  
انه لونُ شهيد  
انه طعمُ صلاة  
انه يقتل أو يحيى ،  
وفي الحاليين : أه !

\* محمود درويش : شاعر من فلسطين ، ولد عام ١٩٤٢ في فلسطين ، وقد هدم الصهاينة قريته وأقاموا فوقها مستوطنة صهيونية . كان من أبرز شعراء المقاومة في الأرض المحتلة ، ثم غادر فلسطين ، والتحق في صفوف المقاومة الفلسطينية . له آثار شعرية عديدة منها : (عصافير بلا أجنحة) و (عاشق من فلسطين) و (محاولة رقم ٧) وغير ذلك .